ما هي أبعاد ودلالات تصعيد الإخوان في أبين؟

هذه جرائم ميليشيا الإخوان بأبين

تصعيد الإخوان العسكري.. هل هو أخر ورقة أم بداية تدويل الحرب؟

المسيّرات التركية وجبهة النصرة.. هل يغيران ميزان الحرب على الأرض؟

الأمناء تقرير / صدام محمد الردفاني:

لم تكن العمليـــة الإرهابية التي حدثت فجر أمس الاثنين والتي استهدفت نقطة أمنية تابعة للحزام الأمني بمديرية لـــودر بأبين وأدت إلى استشهاد خمسة جنود ينتمون للحزام الأمني، وجرح عـــدد آخرين، هي الوحيدة في ســـبيل تسريع التصعيد العسكري المتواصل، فقبل أيام عاد التوتر من جديد في جبهات القتال في ابين بين القوات المسلحة الجنوبية ومليشيا الإخوان التابعة للشرعية اليمنية؛ فالتصعيد الذي يحدث في هذه الأيام مرتبط بفشل تشكيل الحكومة المنتظرة من مشـــاورات الرياض التي تجري في الأروقة السياســـية، والتـــي لم تصل إلى حل ينهي الـــصراع الذي دخل عامة الثاني منذ اتفاق الرياض الذي وقع بين المجلس الانتقالي الجنوبي والشرعية اليمنيـــة برعاية التحالف العربي.

الإخوان ومعركة الأقطاب

يخوض الإخـــوان المعارك هذه الأيام بوتيرة عالية وتصعيـــد متواتر مـــن أجل كسر خط دفاع القوات المسلحة الجنوبية التي ترابط في منطقة الشيخ سالم ووادي سلا والطرية على نحو عام، والتي تكتفي فيها القوات الجنوبية بالدفاع عن مواقعها وشـــن هجمات ارتدادية يمكنها من كسر الهجمات العنيفة والتمترس لاستنزاف العدو في الصحراء.

موقف الدفاع الـــذي تتخذه القوات الجنوبية نابع من التزامهـــا بضرورة التهدئة التي يتبناها الانتقالي اســـتجابة لدعوات المملكـــة العربية الســـعودية بـــضرورة وقف إطـــلاق النار بين الطرفين من أجل التوصل إلى تسوية سياسية، غير أن جماعة الإخوان عبر مليشياتها المتفرقة لا تؤلوء جهد عن تعطيـــل اي توافق يحدث في مشـــاورات الرياض حتى يحاولوا إرباك المشهد "ميدانيا" وتعطيل أي حلول خدمة لأقطاب محور الشر المناهـــض للتحالـــف، فحكومة الشرعية اليمنية تدعو الى تنفيـــذ اتفاق الرياض، ووقف التصعيد في ابين إلا إن تلك الدعوات لا توجد لها آذان صاغية من قبل ميليشيا الإخوان الموجودة في شـــقرة، وهذا ما يقود إلى استنتاج أن "من يتحكم بمســـار القوات التي تقاتل في شـــقرة جهات خارجة عن سيطرة الحكومة الشرعية"، التي يسيطر عليها حزب الإصلاح، وهذا ما يعقد الوضـــع وعقده طيلة خمس ســـنوات من بداء عاصفة الحزم.

العقيدة القتالية.. السلاح المنتصر

على مدى عـــام من المعـــارك المتقطعة التي تجري رحاها في شرق زنجبار ظلت ميليشـــيا الإخوان مجـــرد قوات فضفاضـــة لا تجيد فن الهجوم والانسحاب من مسار المعارك نظرا لعدم وجود العقيدة القتاليـــة التي يتحلى بها الجنود كونهم جـــاءوا لقتال من أجل المال، وهذا ما كان واضحا من خلال الخســـائر التي تكبدوها طيلة عام من الحرب العبثية، بعكس المعسكر المقابل الـــذي يقاتل فيه جنوده وهـــم يحملون عقيده قتاليـــة عالية هدفهم الدفاع عـــن القضية التي لطالما ظلـــوا على الدوام يجتهـــدون في الدفاع عنها وعن وطنهم الذي ســـلب منهم والمتمثلة بـ»القوات المســـلحة الجنوبية».. وهذا ما لعبه الحراك الجنوبي عـــبر المظاهرات والاحتجاجات منذ انطلاقته في 2007م التي كان الشـــباب في طليعة المتصدرين لتلـــك الفعاليات حتى جاءت الحرب وما رافقها من مؤامرات لنجد جيشا من الشباب الجنوبي مترسخ بعقيدة وطنية لا تلين وهذا ما برهنته الأحداث والجبهات التي مازالت صامدة في وجـــه الحوثي والإخـــوان على حد سواء.

فطيلة عام مـــن الحرب الاســـتنزافية التي وجدتهـــا التشـــكيلات العســـكرية المؤدلجة لم تســـتطع من اختراق مواقع القـــوات الجنوبية فضلا عـــن عدم تحقيـــق تقدم ميـــداني يذكر لكنها في الآونة الأخـــيرة اعتمدت على عنصري "المتطرفين والتقنية الحديثة" لاصطياد قيادات الجنوب في مسرح العمليات العسكرية.

المسيّرات التركية وجبهة النصرة.. لعب اوراق

وقبل حوالي أســـبوع تم اســـتهداف القائد العسكري/عوض الســـعدي قائد عمليات الوية الدعم والإسناد وقائد كتيبة في اللواء الأول دعم وإســـناد وعدد من الجنود في قصف بصاروخ مركز أصاب الهدف بدقة عالية عبر تقنية حديثة أدخلت إلى تشكيلات الإخوان بدعم تركي.

النقيب /محمد النقيـــب متحدث محور ابين القتالي أوضـــح في تصريح له عقـــب العملية بأن: "الإخوان استطاعوا الحصول على طائرات مسيره تركية لاستهداف القوات الجنوبية".

وتحدث النقيب عن: "وجود تعزيزات مكونة من ثـــلاث كتائب تتبع الإخوان اســـتقدمت من محافظـــة مأرب الشـــمالية بينهـــم جنود من معســـكرات حديثة في شبوة أنشأت تحت مظلة الإخوان بدعم قطـــري، وهذه التعزيزات الجديدة جاءت هـــذه المرة بمتطرفـــين خطرين ينتمون لداعش وجبهة النصرة الذين عادوا إلى اليمن في الأسابيع الماضية، وهذا ما أكده "المرصد السوري لحقوق الإنسان" عن عودة العشرات المتطرفين اليمنيين إلى مأرب تحديدا بعد مشاركتهم طيلة عشر ســـنوات من الحرب التي تجري رحاها في سوريا".

الإخوان يحاولون التسريع في حسم معركة ابـــين للوصول إلى عدن قبل تشـــكيل الحكومة الجديدة فاتجهـــوا هذه المـــرة إلى طرق حديثة تساعدهم في فتح ثغرات يعزز تقدمهم ميدانيا فالطائرات المسيرة التركية عامل مهم في الصراع وكذا الاستفادة من الخبرات الجديدة من المقاتلين العائدين من ســـوريا والزج بهـــم في الجبهات كونهم يمتلكون خبرات قتالية عالية وكذا وجود العامل الايدلوجي الديني "المتشـــدد" في القتال وهذا بمثابة الـــردع المضاد ضد القوات الجنوبية الذين اذاقوهم الجحيم طيلة عام من المعارك.

دعم قطري تركي لإفشال هدنة أبين

يســـتمر الدعم القطري التركي لإشعال فتيل خروقات ميليشـــيا الإخـــوان للهدنة بأبين اولا ولاتفـــاق الرياض ثانيا فبدلا مـــن الاتجاه نحو صنعاء، اشهر اخوان اليمن بوصلة حربهم نحو الجنوب.

ونســـتعرض كيف يتصدى المجلس الانتقالي الجنوبي ممثلا بالقوات المسلحة الجنوبية لهذه الخروقات ومساعيه لإحلال جهود السلام.

ومؤخرا تصاعـــدت انتهـــاكات وخروقات الإخوان في ابين وســـط تبريرات رســـمية من الحكومة اليمنية الشرعية عبر الإعلام "المرتزق" ووكالة الأنباء اليمنية ســـبأ "نسخة الشرعية" ونقل التعازي في مقتل قيادات تقدمت صفوف الميليشيا لسفك الدماء في الجنوب تحت مسمى الحرب ضد المجلس الانتقـــالي بعيدا عن حربها الحقيقية مع ميليشيا الحوثي التابعة لإيران.

تصعيد غير مبرر

إن ما تحمله ميليشـــيا الإخوان في باطنها يكشـــف أن التصعيـــد نحو الجنوب مســـتمر ويتصاعد يوما بعد آخر وتُهدر بنســـف الجهود المبذولة لاســـتدامة التهدئة وأنها ستعيد مناطق الجنوب إلى مربع التصعيد العسكري.

ولم يقتـــصر الأمر عند الخطـــاب الإعلامي لتنظيم إخوان اليمن بل أمتد إلى إرسال الأسلحة والمتفجرات والإرهابيين وحشد عناصرها بشبوة وحضرموت وأخرها أحـــداث أبين من اعتداءات ضد القوات الجنوبية المسلحة.

ودفعت ميليشـــيا الإخوان التابعة للشرعية تعزيزات عســـكرية ضخمة وتحشيد غير مبرر نحو أبين وشوهدت العديد من المدرعات والأطقم محملة بعشرات الجنـــود في طريقها إلى ابين بالإضافة للمدافع المتحركة وسيارات الإسعاف استعدادا لتنفيذ خروقات أكثر.

دعم إرهابي

كل ما يحـــدث في ابين وما ينفـــذه تنظيم الإخوان، يتم باســـتخدام عناصر إرهابية وأفراد من تنظيم القاعدة وداعش والتي كانت متواجدة ســـابقا في محافظات أبين وشبوة وحاليا في البيضاء.

اســـتخدام العناصر الإرهابيـــة والتي تتميز بطابـــع الإجرام والوحشـــية ليـــس غريبا عن ميليشـــيا الإخوان حيث تـــم القبض في وقت ســـابق، على عدد المقاتلـــين اليمنيين التابعين لحـــزب الإصلاح في ليبيا ما يفتـــح الباب حول علاقة اســـتخبارات اردوغان الداعمة للعناصر الارهابية والداعشية في ســـوريا وليبيا بحزب الاصلاح اليمني وميليشياته.

وانتشرت مؤخـــرا تقارير صحفية ومقاطع اخرها التعذيب البشع لجندي الاسابيع الماضية في الحزام الامني لكونـــه ينتمي للحزام فقط، كشـــفت عن اســـتعانة اخوان اليمن بمرتزقة مجرمين وكذا عناصر ارهابية للقتال بجانبها.

تجاهل الحرب مع الحوثي

ليس المـــرة الاولى التي يتم فيها صرف النظر عن "صنعـــاء" فقد ســـبقه محـــاولات لغزو محافظات الجنوب منها عدن تحت مسمى إعادة الشرعية التي أسقطت في معقلها الرئيسي في ظل انتكاسات واستلام وتسليم وخيانة واضحة المعالم.

وتفرقت قنوات إخوان اليمن للتطبيل لإشعال فتيل الحرب وســـفك الدماء بأبين عبر الأخبار والتقارير الصحفية وكذا الأغاني التي تتحدث أن عدو التنظيم هو المجلس الانتقالي ولم يتم ذكر الحوثي حيث تجاهلت هدفهـــا الحقيقي وهو دخول صنعاء وانصرفت عن ما تمر به جبهاتها من سقوط واســـتلام وتسليم في الشمال كافة لتضع أبين خاصة والجنوب عامة هدفها الوحيد.

وتكشـــف معارك ابين في اليومين الماضيين أن ميليشـــيا الإخوان التابعة للشرعية صعدت لهجتهـــا ضد الجنـــوب بل حشـــدت كل قوتها العسكرية ووصل الحال إلى الاعتقال التعسفي والتعذيـــب الوحـــشي، لكن القوات المســـلحة الجنوبية كانت لها بالمرصـــاد فكسرت زحفها وخروقاتها المتتالية وكبدتها خسائر فادحة في العتاد والارواح.

رصد

وكشـــف محمد النقيب المتحدث الرســـمي للقوات المســـلحة الجنوبية في محور أبين أن: "قواتنا وضعت نفسها على أهبة الاستعداد لهذه التحركات واليقظة لها وتم وسيتم كسرها".

وعلق الإعلامي علاء عادل حنش على فيديو تعذيب جنـــدي جنوبي بأبين بالقـــول: "الأمر بلغ مرحلة لا تُصنف في أبشـــع الجرائم، بل في قواميس الجماعات الإرهابية البشـــعة، ومافيا الإرهاب".

بـــدوره، قال نائب رئيس انتقالي ســـقطرى ناظم بـــن قبـــلان: "كل المعطيات تشـــير بأن عصابات نظام7/7 كعادتهم ليسوا جادين في مفاوضاتهم وما يهمهم ســـوى كســـب مزيداً من الوقت لإعادة ترتيب صفوفهم واســـتدعاء جميع ارهابيهم من العالم لاجتياح الجنوب مرة أخرى".